

قطة بلا مخالب

قطةٌ وديعةٌ مُشاكسةٌ
مفتونةٌ بزمنٍ خلف الحدودِ
روحٌ مُسالمةٌ هائمةٌ
تختبئُ في حِصنِ فروةٍ دافنةٍ
تخشى دقاتَ القلوبِ
وبرقَ الرعودِ
والربيعِ المثيرِ لا يزالُ هنا
يقولُ أنا الوجودُ

نسمةٌ مُنعشةٌ تستيقُ الخريفَ
تتخطى أسلاكَ السدودِ
تحكي حكايةَ البحرِ
المدِّ والجزرِ
الشمسِ والقمرِ
وزمنٍ غاب منذ عهدِ

ذكرياتٌ تسترجعُ ذكرياتِ
حبٍ هرب من الوعودِ رغم العهودِ
صدىً يترددُ في الوادي السحيقِ
وحيداً منسياً
يعود ولا يعودُ

عيونٌ خضراءٌ مكحلةٌ بالعشقِ

تزين زهر الخدودُ
وشعر ينساب دلالات
يعانق رمان النهودُ
لوحةً رَسَمَتْهَا يَدُ عبقريَّة
تعبثُ على هواها خلف الوجودُ
تعيش العمر ضجيجاً
وسُكُونَ الروحِ خُلُودُ

ثغرٌ يرشِفُ الخمرَ شوقاً
ينتظرُ وعوداً تسبقُها وعودُ
نهدٌ يتَّعَطَّرُ بندى الآهاتِ
فراشةٌ تنتقلُ بين الورودِ
عطرٌ أسرَّ وشوكٌ حَسُودُ

قمرٌ يُطارِدُ شمساً
تَغْمَرُ له بطرف العين كل مساءٍ
وتهرب منه في بحر السماء
يبتسمُ لها مع الفجر
ويهربُ قبل أن يدركه الضياءُ
يخافُ أن يلمسَها فيحترقُ
فالعبدَ ضحيةً المَعْبُودِ متى شاءُ

قطةٌ تنتظرُ أن تنمو مخالِبها يوماً
تتعلَّمُ الصيدَ وكيفَ تسودُ
مُتناسيةً أن العيونَ مصابيحُ الليلِ

والمخالبَ أسوارٌ وقيودُ
ودقات القلبِ طريقَ الفرَحِ
سِرُّ الوجودِ ولحنَ الخلودِ

د. محمد ربيع www.yazour.com